فلسطين .. مسيرة عام

ناهض منير الريس

لكي لا أقول كلاما تقليديا لمجرد التحية والتهنئة بهذه الشمعة الأولى التي تضاء لجريدة فلسطين الغراء والزاهرة بعد أن بلغت ربيعها الأول ، فإنني أبدأ بطرح تساؤلات بالمناسبة ، وأجيب عليها باختصار :

لماذا تطوعت شخصيا . وما زلت متطوعا . للكتابة في فلسطين ؟ والجواب : لأن لي ملء الثقة بأن هذه الجريدة مؤهلة لحمل أمانة الرسالة الصحفية الوطنية في فلسطين . ولن أجامل مجلس إدارتها ورئيس تحريرها الزميل مصطفى الصواف الذي قرأته قبل ان يكون رئيس تحرير وعرفت سابقته يوم تعرض مركزه الصحفي للحرق والتدمير على يد أعداء الحقيقة وأعداء الوطن . فكل اضطهاد يصيب الإنسان الحر هو شهادة له وباعث على الثقة فيه . أما تجار القلم وباعة المواقف فلن يكونوا جديرين بالثقة مهما سلطت عليهم الأضواء ووضعت الإمكانيات الواسعة تحت تصرفهم .

التساؤل الثاني : هل كنا بحاجة إلى جريدة يومية جديدة تضاف إلى سواها ؟ والجواب : نعم بل نحن في حاجة إلى مائة جريدة على غرار فلسطين . فالناس في بلادنا يتعرضون لهجمة خطيرة على عقولهم وأفهامهم . وهناك تحت تصرف الامبراطورية الصهيو . أمريكية اليوم جيش من وسائل الإعلام المسخرة لخدمة الجيوش الحربية الأمريكية والصهيونية : تزوق جرائمها ، وتردد أضاليلها ، وتحجب الحقائق وتغطي على الوقائع الصحيحة ، وتحاول أن تشغل الناس بكل وسيلة فنية عن الأمور التي تهمهم وتعنيهم .

إننا نعيش في العصر الصهيو . أمريكي القائم على الباطل وعلى الأكاذيب الاستراتيجية إن صح التعبير . إنهم لا يتلاعبون بواسطة أساليب بسيطة كالتمويه والإخفاء والتعتيم على الحق والتركيز على الباطل وتشويه الشرفاء وتلميع الجواسيس وحسب ، بل يتلاعبون بالأبجدية الإعلامية نفسها ويروجون لأبجدية معكوسة ، يسوِّقونها ليلا ونهارا

دون توقف ، ورائدهم في ذلك المبدأ الإعلامي الكاذب : اكذب اكذب اكذب حتى يصدقك الناس .

إن فلسطين المحتلة في الحقيقة هي التي أطلقوا عليها إسرائيل ! ونهب ثروات الآخرين هي المصالح ! وتنصيب العملاء والجواسيس على كراسي الحكم هو الديمقراطية ! والمجاهدون في العراق هم الأجانب ! وبلاد العرب والمسلمين هي الشرق الأوسط ! والمذابح الصهيو . أمريكية هي الفوضى الخلاقة ! والإسلام هو الإرهاب ! ووضع حد حاسم لتآمر إسرائيل وأمريكا في قطاع غزة ومشروع انقلابهم على المجلس التشريعي المنتخب وحكومة الوحدة الوطنية بواسطة صبيتهم المكلفين بطعن المقاومة في ظهرها سموه انقلابا على الشرعية !

تلك هي أبجديتهم البديلة . أما الصحافة الأمينة التي تنتمي إليها جريدة فلسطين فقد سمت الأشياء بأسمائها وكنت ممن سموا الأشياء بأسمائها والأشخاص بأسمائهم أيضا ووضع النقاط على الحروف . وقد أوردت الحقائق دون غطاء . ولذلك نخدم الجريدة ونتطوع في تحريرها مجانا لتحقيق مبدأ الجهاد بالقلم وبالعقل . وكان من أشرف ما قامت به وقمنا به على صفحاتها مواكبة ثورة الحق التي وأدت انقلاب الفاسدين في مهده وافتتحت في قطاع غزة عهدا يطلب الحرية والحق والكرامة والمقاومة .

ولكم الله أيها الإخوة في مجلس إدارة جريدة فلسطين . فمع أنني لا أعرف إلا القليل عن المصاعب التي اعترضت طريق الجريدة وليس أقلها الحصار ونفاد الورق وحرمانها من التوزيع في الضفة الغربية واعتقال طواقمها . فإن ذلك القليل ومنه استشهاد كادرين محبوبين من الكوادر لم يكن باليسير ولا مما يعوض بسهولة .

هل نجحت فلسطين في أداء رسالتها ؟ الجواب أنها منذ تأسست وأصدرت عددها الأول تمكنت من أن تقفز قفزات متوالية في تحريرها وإخراجها باكثر مما تتيحه الإمكانيات الحاضرة . وسوف يكون بوسعها إذا تحسنت المعطيات أن تقفز قفزات أكبر وتنافس على المستوى الوطني بل والإقليمي .

ونصيحتي القديمة المتجدة التي أجد ضرورة لها اليوم هي المزيد من الاهتمام بطواقم المراسلين المؤهلين في المحافظات المختلفة لتقديم تغطية أفضل للأخبار المحلية .

إلى الأمام يا فلسطين . حتى تحرير فلسطين .